

المحرر الوجيز

@ 411 @ .

الضمير في ! 2 2 ! عائد على سليمان و ! 2 2 ! بمعنى أنفدنا وأخرجناه إلى حيز الوجود وإلا فالقضاء الآخر به متقدم في الأزل وروي عن ابن عباس وابن مسعود في قصص هذه الآية أن سلميان عليه السلام كان يتعبد في بيت المقدس وكان ينبت في محرابه كل سنة شجرة فكان يسألها عن منافعها ومضارها وسائر شأنها فتخبره فيأمر بها فتقلع فتصرف في منافعها وتغرس لتتناسل فلما كان عند موته خرجت شجرة فقال لها ما أنت فقالت أنا الخروب خرجت لخراب ملكك هذا فقال سليمان عليه السلام ما كان لي خبره وأنا حي ولكنه لا شك حضور أجلي فاستعد عليه السلام وغرسها وصنع منها عصا لنفسه وجد في عبادته وجاءه بعد ذلك ملك الموت فأخبره أنه قد أمر بقبض روحه وأنه لم يبق له إلا مدة يسيرة فروي أنه أمر الجن حينئذ فصنعت له قبة من رخام تشف وجعل فيها يتعبد ولم يجعل لها بابا وتوكأ على عصاه على موضع يتماسك معه وإن مات ثم توفي صلى الله عليه وسلم على تلك الحالة وروي أنه استعد في تلك القبة بزاد سنة وكان الجن يتوهمون أنه يتغذى بالليل وكانوا لا يقربون من القبة ولا يدخلون من كوة كانت في أعاليها ومن رام ذلك منهم احترق قبل الوصول إليها هذا في المدة التي كان سليمان عليه السلام حيا في القبة فلما مات بقيت تلك الهيبة على الجن وروي أن القبة كان لها باب وأن سليمان أوصى بعض أهله بكتمان موته على الجن والإنس وان يترك على حاله تلك سنة وكان غرضه في هذه السنة أن تعمل الجن عملا كان قد بدء في زمن داود قدر أنه بقي منه عمل سنة فأحب الفراغ منه فلما مضى لموته سنة خر عن عصاه والعصا قد أكلته الأرض وهي الدودة التي تأكل العود فرأت الجن انحداره فتوهمت موته فجاء جسور منهم فقرب فلم يحترق ثم خطر فعاد ثم قرب أكثر ثم قرب حتى دخل من بعض تلك الكوى فوجد سليمان ميتا فأخبر بموته فنظر ذلك الأكل فقدر أنه منذ سنة وقال بعض الناس جعلت الأرضة فأكلت يوما وليلة ثم قيس ذلك بأكلها في العصا فعلم أنها أكلتها منذ سنة فهكذا كانت دلالة ! 2 ! 2 على موته وللمفسرين في هذه القصص إكثار عمدته ما ذكرته وقال كثير من المفسرين ! 2 ! 2 هي سوسة العود وهي الأرضة وقرأ ابن عباس والعباس بن المفضل الأرض بفتح الراء جمع أرضة فهذا يقوي ذلك التأويل وقالت فرقة ! 2 2 ! حيوان من الأرض شأنه أن يأكل العود وذلك موجود وليس السوسة من دواب الأرض وقالت فرقة منها أبو حاتم اللغوي ! 2 2 ! هنا مصدر أرضت الأثواب والخشبة إذا أكلتها الأرضة فكأنه قال ادية الأكل الذي هو بتلك الصورة على جهة التسوس وفي مصحف عبد الله الأرض أكلت منسأته والمنسأة العصا ومنه قول الشاعر .

(إذا دببت على المنسأة من هرم % فقد تباعد عنك اللهو والغزل) + البسيط + .
وقرأ جماعة من القراء منساته بغير همز منها أبو عمرو ونافع قال أبو عمرو لا أعرف لها
اشتقاقاً فأنا لا أهمزها لأنها إن كانت مما يهمز فقد يجوز لي ترك الهمز فيما يهمز وإن
كانت مما لا يهمز فقد احتطت لأنه لا يجوز لي همز ما لا يهمز وقال غيره أصلها الهمز وهي
المنسأة مفتوحة من نسأت الإبل والغنم والناقة إذا سقتها ومنه قول طرفة